

كتابات في فعل السكون والهدوء الاعظم من البشر حكمة التصرف

للحلول، فتبدأ رحلة اراحة الفكر والمشاعر وازالة الهموم والمصاعب والمصائب. قبل ان تحدث حتى. لكن وبالطبع. تبقى المشاكل وصددمات الوعي في كل الظروف تلاحقنا تلتصق بنا... تارة تدمورنا وتارة تسيرنا وقلما يكون لنا حرية في الاختيار. حتى تتدخل الإرادة ويبدأ التغيير. تغيير ما هو عادي فيبدل ان نهرب من الاحداث. ترانا نواجهها وكأننا بانتظارها. مرة اثر مرة وواحدة تلو اخرى سوف تتبدد هذه الحالات الصعبة وتخف حتى تصبح فعلا تساؤلات في محطات الوعي... تتجلى خبرات ورسائل تطور.

فكون الجسد المادي مؤلف من ذرات تكونه نرى الهدوء يتفاعل مع هذا الجسد. بينما الكون يتفاعل مع الفكر لانه اي الفكر. ذبذبي التكوين... فمتى عرفنا كيف نميز ما بين كل حالة... سوف نجد الحل رويدا رويدا.

فاذا لجنا الى السكون... نراد او نحسد يضسخ الفكر برؤى وتطلعات مستقبلية ترفع من هذا اللاوعي الى وعي... عندها يأتي الهدوء يريح الجسد دون عناء. لان الفكر هو ما يفسر الانطباعات والحالات. فالحالة العصبية لشخص ما. تدعوك لنصحه بان يهدأ.

اما في السكون. فيقال: سكنة العاصفة... لان التواء لا يرى والاثير هو ذبذبي التكوين... فالذبذبة تحس لكنها لا ترى... اما الفكر فهو لا يحس ولا يرى ايضا... لكنه يتفاعل في منطق الوعي.

فالهدوء والسكون حاجة الانسان الذي يتطلع الى الافق من اجل الرقي ومن اجل الحياة كل الحياة... ما يجعل الروح لؤلؤة براقة تغمرها سكينه... فالسكينه لعالم الروح.

الهموم التي نتخبط بها قد تكون من صنعنا... ام من ظرفنا. انها تاتي مثل رواية متسلسلة... لها ادوارها وايضاها... لها بداية. وتختلف نهاية كل هم وظرف على حدة. فالهم يكبر يوما بعد يوم. وهل للهم نشاط لا نستطيع ان نسيطر عليه؟

كل ازمة او مشكلة تنشأ اولا بالفكر والمشاعر... مما يؤثر في الجسد بعد عوامل وظروف.

كيف لا وكل الهموم تتربص بالسواد الاعظم من البشر... وخاصة على الشخص الجاهل. اذ هو لا يعرف ولا يدري حكمة التصرف. مما يدفعه للهروب من المصاعب دون مواجهتها. وخذ المصاعب والعراقيل والازمات... ما وجدت إلا لتوعية المرء وحثه على النشاط والبحث في كنه كل الامور. وفي ماهية كل خبرة بلوج فيها فمواجهة اية مشكلة... تكون جسرا نعبده نحو الحل السليم.

عندها يلجأ الانسان الى الراحة والهدوء والسكون. فالراحة نمط يطلبه الانسان عبر استرخاء في الاعصاب وسيطرة على كامل الحواس. بفضل تركيز فكري يبتعد بالمرء عن محيطه ثم يدخل في هدوء منسجم. اذا الحاجة الى الهدوء والسكون بعد كل عناء. هو غاية الانسان في صخب الحياة وضجيجها. هذه الحياة التي تملؤها بشتى انواع الاعمال... الضجيج... الغوضى... وحتى في عنصر الترفيه.

فالضجيج الذي مصدره الغوضى وقلة في النظام. يؤدي الى قوضى في المشاعر والافكار. مما يجعل المرء يعيش حالة قلق بعيدة عن الانسجام. وبعدها يأتي الألم وتأتي الاوجاع في الرأس. او في الاعصاب وكل ما ينبض في هذا الجسد. فيصبح المرء مرهقا وتعبا يلجأ بعدها الى الطبيعة. ليستمد الهدوء والسكون... ثم تراه يقصد الاماكن النائية... وقد يوصف له الإنعزال لوضع عصبي يعانیه. ويقصد اخيرا اماكن الترفيه عله يزيل عن كامله بعض ماسيه والهنوم. قد يكون هذا الترفيه. يومي... اسبوعي او شهري. وسرعان ما ينتهي وقت الفرح والمرح فيعود بعدها هذا البائس الى ذكريات وضعه السابق. هموم. ضيق وعذاب!

حتى في اوقات الترفيه يأتيك ما لا تعلم من مصائب وويلات. فالترفيه المفرط قد يؤدي بصاحبه الى جرحه قلبية من فرح معين او من لذة عابرة... وقد يتعرض هذا الفرح الى حادث اصطدام في مرحلة (مرحلة) يغمزها سكر ومجون. فيضاف الى الهم ألم العذاب.

كل المصائب يتعثر حلها من خلال الوعي الذي نملكه. فلو ازادت دائرة الوعي وسعا، لتطور الذهن البشري، فماذا كان ليحصل.

هل يمكن للمرء ان يفكر دون هدوء وسكون؟

هل يمكن للمرء ان يعي دون تركيز في التحليل والتمييز؟

هل يمكن للمرء ان يحلل دون معرفة... استئلة كثيرة فيها يمكن الحل! نعم. فكل معلومة من شأنها طرد عنصر تاخر التطور. مما يسهل ملء فراغات الجهل، فتدخل الى حيز الهدوء والسكون. فينضج عندها سلام داخلي يغمز الكليل. يؤهلك لاكتساب الجديد

ايلى ابو سمره